الاصدقاء ، وبخاصة اسرائيل . والتفضيل الأكيد هو للبقاء خارج النزاع ـ الا اذا كانت المصالح الاميركية الحيوية مهددة بالخطر .

وكان مناخ الرأي العام ، وخصوصا بين الجمهور المطلع ، مواليا بصورة غالبة للاسرائيليين منذ تأسيس دولة اسرائيل في العام ١٩٤٨[٣٩] . ولهذا السبب وبالنظر الى وجود جماعة كبيرة موالية لاسرائيل ، فان كتابة اية تقارير **موضوعية** ، ناهيك بان تكون موالية للفلسطينيين ، تصير مثار جدل . والنتيجة هي القاء الشك على صحة التقرير . والى ذلك ، تقدم هذه الحالة فرصة امام الموالين لاسرائيل لعرض وجهة نظرهم مرة اخرى ـ ووجهة النظر هذه تتلقى قبولا اكبر واسهل لأنها بالضبط مألوفة اكثر .

ان المواقف اليهودية الاميركية (وليست الصهيونية فقط) من العرب والنزاع العربي ـ الاسرائيلي والفلسطيني ، هي متميزة **ومتطرفة جدا** . وتنعكس هذه المواقف ، مباشرة او مداورة ، في نشاطاتهم وكتاباتهم . وكثيرة هي نتائج المشاعر اليهودية **القوية** حول قضايا الشرق الأوسط ، وجميعها معادية للفلسطينيين والعرب بعامة . وبين هذه النتائج : ميل الى تحاشي انتقاد اسرائيل او الصهاينة خشية توجيه الاتهام باللاسامية ، اي بالمشاعر المعادية لليهود ، وتكوين آراء ايجابية حيال اسرائيل والاسرائيليين وآراء سلبية حيال الفلسطينيين ، وتمنع عن استخدام اشخاص من خلفيات فلسطينية او عربية لاجتناب اثارة « الجدل » والاستعداد للقبول بوجهة النظر الاسرائيلية لأنها شائعة وتقدم نسبة اقل من اوجاع رأس لمناصريها .

ومع هذا فالوضع ليس ميؤسا منه كليا . وفي الواقع فان الاحداث الاخيرة ، كبروز الفلسطينيين من جديد كقوة مهمة على مسرح الشرق الاوسط ، وحربي العام ١٩٦٧ والعام ١٩٧٣ ونتائجهما ، قد احدثت بعض التغييرات في آراء راسمي السياسة الاميركية والشعب . وكردة فعل لهذه الاحداث الى حد ما ، صارت الجالية العربية ـ الاميركية اكثر فعالية ونشاطا واكثر وعيا لاحتياجاتها وامكانياتها. وابتدات مراكز دراسات الشرق الأوسط وبرامج الحكومة الاميركية الاتحادية تمول وترعى برامج « امتدادية » « OUTREACH » وعيادات لمعلمي المدارس الثانوية لتفحص وتصحيح المفاهيم الخاطئة او المقولبات STEREOTYPES عن شعوب الشرق الأوسط ، بما فيها الفلسطينيون[٤٠] . وقد منحت الشركات الخاصة ومعاهد الابحاث الأموال لاجراء المزيد من الدراسات عن العالم العربي والافلام حول العرب ـ الاميركيين[٤١] . وحتى وسائل الاعلام حسنت الى حد ما تغطيتها لاحداث الشرق الأوسط وشعوبه ، بما فيها الفلسطينيون[٤٢] . وهذه التغييرات ليست كبيرة ولا هي كافية ـ الا انها ليست غير ذات أهمية كليا .

ولذا فان استنتاجنا هو ان الرأي العام حول الشرق الأوسط آخذ في التغير ـ ولكن ببطء بالغ . وتؤثر فيه العلاقات الاميركية مع الانظمة في المنطقة وكيف تنظر الادارة الحاكمة الى الحالة . وفيما صار الفلسطينيون عاملا مهما في الشرق الأوسط وصارت الأهمية الاستراتيجية للعالم العربي بالنسبة الى الولايات المتحدة اكثر وضوحا ، برزت الدعوة الى مقاربة اميركية اكثر « توازنا » . واذا كانت ادارة كارتر (او اية ادارة في المستقبل) جادة حول تسوية شاملة